

فضائل القرآن

القراءة على الدابة .

حدثنا حجاج أنا شعبة أنا أبو إياس قال : سمعت عبداً ابن مغفل رضى الله عنه قال : [رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وهو يقرأ على راحلته سورة الفتح] وهذا الحديث قد خرجه الجماعة سوى ابن ماجه من طرق عن شعبة عن أبي إياس وهو معاوية بن قرة به وهذا أيضا له تعلق بما تقدم من القرآن وتلاوته سفرا وحضرا ولا يكره ذلك عند أكثر العلماء إذا لم يتله القارئ في الطريق وقد نقله ابن أبي داود عن أبي الدرداء أنه كان يقرأ في الطريق وقد روى عن عمر بن عبدالعزيز أنه أذن في ذلك وعن الإمام مالك أنه كره ذلك كما قال ابن أبي داود : حدثني أبو الربيع أنا ابن وهب قال : سألت مالكا عن الرجل يصلى من آخر الليل فخرج بالمسجد وقد بقى من السورة التي كان يقرأ منها شيء فقال : ما أعلم القراءة تكون في الطريق وقال الشعبي : تكره قراءة القرآن في ثلاثة مواضع في الحمام وفي الحشوش وفي بيت الرحي وهي تدور وخالفه القراءة في الحمام كثير من السلف أنها لا تكره وهو مذهب مالك و الشافعي و إبراهيم النخعي وغيرهم وروى ابن أبي داود عن علي ابن أبي طالب أنه كره ذلك ونقله ابن المذر عن أبي وائل شقيق بن سلمة والشعبي والحسن البصري ومكحول وقيصة بن ذؤيب وهو رواية عن إبراهيم النخعي .

ويحكى عن أبي حنيفة C أن القراءة في الحمام تكره وأما القراءة في الحش فكراهتها ظاهرة ولو قبل بتحريم ذلك صيانة لشرف القرآن لكان مذهبنا وأما القراءة في بيت الرحي وهي تدور فلئلا يعلو غير القرآن عليه والحق يعلو ولا يعلو الله أعلم